ترجعون قرئ بضم التاء وفتحها ويرجعون بياء مضمومة وقرئ تحشرون بالتاء ولا يملك
آلهتهم الذين يدعون من دونه ولكن من شهد بالحق وهو توحيد الله الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم
عند الله ولكن من شهد بالحق وهو توحيد الله وهو يعلم ما يشهد به عن بصيرة وايقان واخلاص
هو الذي يملك الشفاعة وهو استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا لان في جملة الذين يدعون
من دون الله الملائكة وقرئ تدعون بالتاء وتدعون بالتاء وتشديد الدال وقيله قرئ بالحركات
الثلاث وذكر في النصب عن الاخفش انه حمله على ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
وقيله وعنه وقال قيله وعطفه الزجاج على محل الساعة كما تقول عجبت من ضرب زيد وعمرا
وحمل الجر على لفظ الساعة والرفع على الابتداء والخبر ما بعده وجوز عطفه على علم الساعة
على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله والذي قالوه ليس بقوي في
المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم واقوى
من ذلك واوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم ايمن الله
وامانة الله ولعمرك ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله
يا رب او وقيله يا رب قسمي انهم قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم واعرض عن دعوتهم يائسا
عن ايمانهم وودعهم وتاركهم وقل لهم سلام اي تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون وعيد
من الله وتسلية لرسوله والضمير في وقيله لرسول الله واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه
والتجائه اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة بغير حساب ٥

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا وهي سبع وخمسون اية وقيل تسع وخمسون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو في والكتاب واو القسم ان جعلت حم تعديدا للحروف او اسما للسورة مرفوعا على خبر الابتداء
المحذوف وواو العطف ان كانت حم مقسما بها وقوله انا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القرآن
والليلة المباركة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها
ليلة البراءة كذلك الله عز وعلا يكتب والصك ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله
كتب لهم البراءة كذلك الله عز وعلا يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة وقيل هي مختصة
بخمس خصال تفريق كل امر حكيم وفضيلة العبادة فيها قال رسول الله صلى الله عليه من صلى في هذه الليلة
مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار
وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان ونزول الرحمة
قال عليه السلام ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وحصول المغفرة
قال عليه السلام ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مشاحن
او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنى وما اعطي فيها رسول الله من تمام الشفاعة وذلك
انه سال ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سال ليلة الرابع عشر فاعطي
الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة
الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة والقول الاكثر ان المراد بالليلة المباركة
ليلة القدر لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولمطابقة قوله فيها يفرق كل امر حكيم لقوله تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة القدر
في اكثر الاقاويل في شهر رمضان فان قلت ما معنى انزال القرآن في هذه الليلة قلت قالوا انزل
جملة واحدة من السماء السابعة الى سماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر
وكان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه نجوما نجوما فان قلت انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم ما موقع هاتين الجملتين قلت هما جملتان مستأنفتان ملفوفتان فسر بهما
جواب القسم الذي هو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قيل انزلناه الانذار والتحذير من
العقاب وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة
مفرق كل امر حكيم والمباركة الكثيرة الخير لما يتيح الله فيها من الامور التي تتعلق بها منافع
العباد في دينهم ودنياهم ولو لم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى به بركة ومعنى
يفرق يفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امرهم منها الى الاخرى
القابلة وقيل يبدا في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة

Copyright King Saud University